على المقاومة الفلسطينية للالتزام بوقف اطلاق النار. وإلا، فإن أحداً لا يستطيع لجم اسرائيل لا بيغن وشارون، ولا آلتهما الرفولية الرعناء (نسبة الى رفائيل ايتان رئيس الاركان).

□ في هذا الوقت ينصرف الرجل القوي في حكومة بيغن، اريئيل شارون، وزير الدفاع، لمعالجة الوضع في الضفة الغربية، معتمداً اسلوب: اقصى الشدة مع انصار منظمة التحرير الفلسطينية، والمرونة مع المبتعدين عنها، في محاولة لعزل المنظمة وخلق اجواء تعاون جديدة مع سلطة يأمل شارون باستمرارها طويلاً، وباستمراره هو على رأسها، حقبه كافية لتنفيذ مشاريعه الاستيطانية الرامية الى احداث تحول ديمغرافي، لمصلحة اليهود، في الضفة الغربية.

□ اذا كان بإمكان الانظمة العربية ان تعقد الهدنات مع اسرائيل وتنتظر عشرات السنين في «صراع» لا يكلفها اكثر من فائض ما تحتاجه هذه الانظمة كي تستمر فيها شيئاً ولا تعدها بشيء، بل على العكس تسعى الى تجويفها من الداخل، وتحويلها الى مجرد اطار يملؤه اليأس والفراغ. انها لا تملك الا ان تمارس علة وجودها: الحرب المفتوحة والمستمرة ضد اسرائيل. لكن خرق الهدنة الجديدة على الجبهة الشمالية، دون عمق عربي قادر على الصمود ومستعد لدفع ثمن الحرب، يهدد هذه المرة بالاطاحة بلبنان، وخلق ظرف جديد في المنطقة، يعرف الجميع انه سيبدأ بتقسيم لبنان، ولا يعرف أحد أين ينتهي، خصوصاً وان النكبات القومية التي«ترصّع»جبين هذه الأمة، منذ اوائل هذا القرن، تزداد ولا تنقص.

ومن المضحك المبكي، ان تكون السلطة اللبنانية وحدها (أياً كانت اهدافها الحقيقية) هي التي تتحسس المخاطر الكبيرة، فتجيّش الرسل الى العواصم العربية داعية الى قمة تقر «استراتيجية عربية موحدة» للصراع. لكن، لا السلطة اللبنانية ولا اية سلطة عربية أخرى، مقتنعة بامكان وضع مثل هذه الاستراتيجية واقرارها. غير ان لبنان تلقى وعداً اخوياً بتسجيل «قضيته» على الرزنامة العربية، التي هي ظل باهت للرزنامة الدولية، التي هيَ في جوهرها ــ حتى الآن ــ رزنامة اميركية ــ اسرائيلية.

ولكن، هل ننسى كامب ديفيد، والسادات، وسيناء، ونيسان (ابريل) ١٩٨٢؟ وعلاقة كل ذلك بالجنوب اللبناني ووقف القتال والحل العربي والحل الدولي والحل الأميركي، فضلاً عن الشامل والعادل والمتوازن، وغير ذلك من اسماء «الحل» الحسنى، الذي يتزأبق تماماً بين «الانتصار» الفلسطيني، و«المأزق» العربي!

---

(١) **نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية**، آب (اغسطس) ١٩٨١، نقلاً عن «هآرتس»، ١٩٨١/٧/٢٤.

(٢) **المصدر نفسه**، يوئيل ماركوس.

(٣) **المصدر نفسه**، ص ٤٨٣ ــ ٤٨٨.

(٤) **المصدر نفسه**، يوئيل ماركوس، ١٩٧١/٨/٢٤.

(٥) **المصدر نفسه**، نقلاً عن «يديعوت احرونوت» (ايتان هابر ــ المعلق العسكري)، ١٩٨١/٧/٢٢.

(٦) **المصدر نفسه**، مردخاي تسيبوري، ١٩٨١/٧/٢٤.

(٧) **المصدر نفسه**، نقلاً عن «هآرتس»، ١٩٨١/٧/٢٤.

(٨) **المصدر نفسه**، نقلاً عن «يديعوت احرونوت»